



أحد كبار قادة الحرس الثوري الإيراني

## الشهيد محمد علي جهان آرا.. لواء المقاومة

الوقاف / خاص

إن الساع من شهر مهر لعام ١٣٦٠ هو بمثابة تذكير باليوم الذي فقدت فيه إيران الإسلامية، جمعاً من أفضل قادتها العسكريين المخلصين. في مثل هذا اليوم، نال الشهادة محمد علي جهان آرا مع جمع من كبار القادة العسكريين مثل اللواء ولي الله فلاحي، واللواء موسى نامجو، واللواء جواد فكوروي، الشهيد محمد علي جهان آرا هو قائد خرمشهر رشيد، تجد اسمه في كل مكان تمشي فيه في هذه المدينة، وإذا سألت أي شخص عنه، يقول بكل فخر إنه ابن خرمشهر. وعلى الرغم من أن عائلته لم تكن في وضع مالي جيد، إلا أن حب أهل البيت عليهم السلام، كان في أعلى مراتبه في هذه العائلة الدينية وتعلم الشهيد محمد علي دروس الحياة من هذه الأسرة.



وصمود خرمشهر ضد هجوم النظام الصداي على إيران، حيث تُذكر دائماً مقاومة خرمشهر باسم هذا الشهيد. في ذلك الوقت وبسبب قلة خبرة الحكومة المؤقتة في توفير المطالب الأساسية والطبيعية لشعب المنطقة المحروم، كانت بعض الجماعات تحاول جعل الناس يتشاءمون من الثورة وقيادتها، ليقوموا بمعارضة النظام. وبهذا أصبح التيار المنحرف والتبعية للجماعات المنفصلة، إحدى أدوات الاستكبار العالمي في المنطقة، ليعلن وجوده بدعم حزب البعث، لنشر أهداف الاستكبار، ومواجهة نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بكل ما يمتلكه من قوة. وفي هذه الحالة تم تعيين الشهيد جهان آرا قائداً لحرس الثورة الإسلامية بمدينة خرمشهر وتمكن من التصدي لهذه الفوضى والتعامل بحزم مع العناصر الانتهازية وتم تفكيك هذه المجموعة المضادة للثورة. في هذه المرحلة، كان الإجراء الأكثر أهمية الذي قام به الشهيد جهان آرا هو التصدي بمدينة خرمشهر.

### المقاومة والإبداع الملحني في خرمشهر

نجاحات هذا المفكر العسكري في خرمشهر، أدت إلى تعيينه قائداً لحرس الثورة في أهواز، مع احتفاظه بمسؤولية قيادة فيلق حرس الثورة بمدينة خرمشهر. وعلى الرغم من أنها نقص القوات والإمكانات العسكرية، فقد دافع الشهيد جهان آرا عن مدينة خرمشهر ضد غزو النظام الصداي. وتمكن أهمية هذه القضية في أن المقاومة في خرمشهر كان لها تأثير كبير على مصير الحرب. وقال اللواء غلام علي رشيد، مستذكراً الشهيد محمد جهان آرا كرمز لمقاومة المقاتلين الإسلاميين في خرمشهر: إن المقاومة

خلال النضال الثوري ضد النظام البهلوي البائد، تم اعتقال الشهيد محمد علي جهان آرا وتعذيبه عدة مرات على يد السافاك، لكن ذلك لم يمنع شاب خرمشهر الثوري من التخلي عن هدفه ومواصلة القتال والنضال في صفوف المقاتلين الثوريين، ضد النظام البهلوي ومن أجل مُثُل وقيم ومبادئ الإمام الخميني(ره) والثورة الإسلامية المجيدة. وبعد انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، لعب الشهيد محمد علي جهان آرا مع مقاتلين آخرين من مدينة خرمشهر بالبصرة، دوراً مهماً في الحراسة والصيانة عن قيم ومبادئ الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني(ره).

كان الشهيد محمد علي جهان آرا، أحد كبار قادة الحرس الثوري الإيراني في الحرب المفروضة ومقاتلاً ضد النظام البهلوي، ولعب دوراً رئيسياً في عمليات مثل معركة تحرير خرمشهر وفك الحصار عن آبادان، كما حارب المنافقين والعملاء المرتزقة قبل الحرب المفروضة، الذين تم استنزافهم من خارج الحدود، فدفع وأحبط العديد من المؤامرات التي كانت تحاك ضد النظام الإسلامي، وقبل الثورة الإسلامية الإيرانية، انخرط الشهيد جهان آرا في النضال السياسي والثقافي والمسلح ضد النظام البهلوي من خلال العضوية في جماعة حزب الله السري بمدينة خرمشهر ومجموعة "منصورون".

ولد الشهيد محمد علي جهان آرا في ٩ من شهر ربيع عام ١٣٣٣ هـ.ش بمدينة خرمشهر في محافظة خوزستان، ومن سن الـ ١٥ عاماً عارض وناضل ضد النظام البهلوي، وأصبح عضواً في جماعة حزب الله في خرمشهر، واستمرراً لهذه الأنشطة السياسية، اعتقله السافاك عام ١٣٥١ هـ.ش، وسُجن لمدة عام واحد.

وبعد خروجه من السجن عام ١٣٥٤ هـ.ش، دخل الجامعة. وفي الجامعة استمر نشاطه السياسي، فأسس مع أصدقائه الرابطة الإسلامية لكلية التجارة العليا. وقامت هذه الرابطة الإسلامية بتوزيع الإعلانات الثورية والمنشورات والبيانات المناهضة للنظام بين الطلاب، ومع بداية الثورة الإسلامية، وسّع نضاله ضد النظام البهلوي بالتزامن مع الشعب. في الواقع، امتدت نطاق نضالات الشهيد جهان آرا إلى طهران وقم ويزد وأصفهان وكاشان. اعتقل ضباط السافاك شقيقه علي، عام ١٣٥٧ هـ.ش وعذبوه حتى الشهادة. وفي عام ٥٧ هـ.ش قرر الشهيد جهان آرا الذهاب إلى سورية لكسب المزيد من التجارب العسكرية ودخول دورات تدريبية وكان الشهيد السيد علي اندرزكو مشرفاً على هذه المهمة، وقبل أن يتوجه الشهيد إلى سورية وقعت مذبحه ١٧ شهر ربيع الدامية بطهران، فانصرف الشهيد عن قراره، وقرر البقاء في إيران لمواصلة النضال ضد النظام البهلوي.

### الشهيد جهان آرا بعد انتصار الثورة الإسلامية

عاد المقاتل الثوري إلى مدينة خرمشهر بعد انتصار الثورة الإسلامية وأنشأ المركز الثقافي العسكري للثوار المسلمين من أجل تحقيق أهداف الثورة الإسلامية. كان الغرض من هذا المركز هو حماية النظام الثوري الناشئ ضد هجمات بقايا النظام البهلوي أو مؤيدي انفصال محافظة خوزستان.

وبعد انتصار الثورة، واصل الشهيد جهان آرا نشاطه الثوري وأصبح قائداً لحرس الثورة الإسلامية في مدينة خرمشهر، ومع بدء الحرب المفروضة على إيران، وقف ضد غزو النظام الصداي، بقوات الفيلق والقوات المسلحة والقوات الشعبية، حتى تمكنوا من تأخير العدو لمدة ٤٥ يوماً ومنع سقوط خرمشهر بيد العدو.

السيد محمد علي جهان آرا، قائد فيلق حرس الثورة بمدينة خرمشهر، لعب دوراً فعالاً جداً في مقاومة

المرحلة والتأخير لمدة ٤٥ يوماً أمام المقاومة الشجاعة لأهالي مدينة خرمشهر، وأخيراً بعد عبور جسري كارون وبهمنشير، حاصروا مدينة آبادان.

يقول الشهيد جهان آرا عن أحد مشاهد هذه الملحمة العاشورائية: "لم يكن لنا أمل في النجاة، لقد رأينا الموت، وكان الجنود يدلون بوصاياهم لاسلكياً، لقد كان مشهداً مؤلماً للغاية. أراد الجنود إطلاق النار، فقلقت: نحن سنموت، على الأقل دعونا نضرب عدداً منهم، ثم نموت. وكانت الدبابات تأتي من جميع الجهات. وعندما وصلوا إلى مسافة ١٥٠ متر، أمرت بإطلاق النار. كان لدينا أربع قذائف آر بي جي، أصاب الجنود الدبابة الأولى عندما نهضوا من الحفرة (الساتر)، والثانية كانت تتراجع عندما اصطدمت بجدار أحد منازل الميناء. وتم تراجع سيارة الشهيد، وعندما رأيت تراجع الدبابة، نهضت وصرخت: الله أكبر، الله أكبر، اهجموا. أن العدو قد هرب..

في تلك المرحلة، قام الشهيد جهان آرا بتضييق المجال أمام قوات النظام الصداي من خلال تنظيم حرس الثورة والقوات الشعبية بشكل صحيح واستخدام المقاتلين الإسلاميين في الوقت المناسب. وكان الشهيد جهان آرا يقول: "أتمنى أن أستشهد في طريق تحرير مدينة خرمشهر. لقد ضحى الشهيد جهان آرا وأصدقائه بحياتهم باخلاص. لقد وقفوا في وجه العدو وتصدوا للعدو بثقافة الاستشهاد.

كما أولى هذا المدافع عن الوطن اهتماماً خاصاً لتدريب الكوادر الكفوءة وبذل كل جهوده لجذب وإعداد القوى الشعبية. وقال الإمام الخامنئي حفظه الله بخصوص محمد علي جهان آرا ومثابرتة: "في تلك الأيام، كنت في أهواز وشاهدت القضايا عن كُتب". في الواقع لم يكن لدى خرمشهر أي قوات مسلحة.

قام محمد جهان آرا وشبابنا الآخرين القوات الصدامية الغازية لمدة خمسة وثلاثين يوماً.

ولذلك فإن تضحيات هذا الجنرال الشهيد خلال معركة خرمشهر الدموية معروفة للجميع واسمه يستحضر الصمود والثبات في مواجهة العدوان الصداي. إن خدمات هذا الشهيد النبيل في الدفاع عن مدينة خرمشهر علمتنا كيفية القتال ضد

تضحيات  
الجنرال الشهيد  
خلال معركة  
خرمشهر الدموية  
معروفة للجميع  
واسمه يستحضر  
الصمود والثبات  
في مواجهة  
العدوان الصداي

كانوا يستحقون الشهادة"، كتبت صحيفة "جمهورية إسلامي" آنذاك: في ذروة فرحة الشعب الإيراني المؤمن والمقاوم، والتي سببتها الملحمة العظيمة لفك الحصار عن آبادان على يد مقاتلي الإسلام الشجعان في الخامس من شهر مهر عام ١٣٦٠ هـ.ش ١٩٨١/٩/٢٧ م، وبعد أقل من ٤٨ ساعة، فجأة انتشر خبر في البلاد، جعل الدموع تسيل؛ وهو خبر تحطم طائرة سي ١٣٠ تابعة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي أحزن القلوب، حادثة راح ضحيتها ٩ ركاباً بالطائرة، ومن بينهم الشهداء الكرام «اللواء ولي الله فلاحي»، «اللواء موسى نامجو» وزير الدفاع؛ «اللواء جواد فكوروي» نائب رئيس الأركان المشتركة للجيش؛ «اللواء يوسف كلاهدوز»، و«اللواء الشهيد محمد علي جهان آرا» القائد لقوات الحرس الثوري في خرمشهر، كما وصل هذا القائد الشهير إلى رتبة اللواء بعد استشهاد، بسبب الدفاع وفك الحصار عن مدينة آبادان.

كان الشهيد جهان آرا إلى جانب النشاط العسكري، يولي بتهديب النفس وبناء الذات اهتماماً خاصاً، فكان أنيساً للقرآن، دائم الذكر والدعاء، كما كان ذا اهتمام بالشؤون الاجتماعية السياسية وذا قدرة عالية على تحليل القضايا. الخلق الحسن، والحزم، والإخلاص، والتقوى، والتوكل على الله، والصبر، والصمود والتضحية، والارتباط الوثيق بولاية الفقيه وسماحة الإمام (رض) وعدم الكلال، تعد من سماته البارزة. لم ينحرف عن جادة الحق في نضاله أبداً، وثيق الارتباط بالعلماء، شديد الحب لسماحة الإمام (قدس)، يردد دوماً: إني مخلص وخادم للإمام. ومن جملة ما كان يردده: ما دمتا متكلين على الله وقائدنا الإمام فلا يرونا الحزن..

### بيان الإمام الخميني (قدس) بمناسبة استشهاد جهان آرا

في رسالة تعزية بمناسبة حادث الطيران واستشهاد الشهيد محمد علي جهان آرا وعدد من رفاقه، قال الإمام الخميني(قدس): لقد كان هؤلاء خادمين شجعان ملتزمين أسرعوا إلى جوار رحمة الحق تعالى أثناء أداء الخدمة وعملوا في الثورة وبعد انتصارها بكل جدٍ وشجاعة في سبيل الهدف على أمل أن يردوا على ربهم



العدو. مرتبة "ممد نوبودي بيبي" الشهيرة بعد تحرير مدينة خرمشهر، قام بسردها جواد عزيزي أحد قوات الحرس الثوري في خرمشهر، في رثاء الشهيد محمد جهان آرا، وحسين فخري أحد أصدقائه، قرأها لأول مرة، على قبر الشهيد جهان آرا، وبعد عام أيضاً قرأها غلام كويي بور مرة أخرى تزامناً مع ذكرى تحرير خرمشهر.

### الشهادة

استشهد هذا المفكر والقائد العسكري، بعد سنوات طويلة من الصداية في البلاد، ودفن في ٧ مهر عام ١٣٦٠ هـ.ش. ويصادف في ١٩٨١/٩/٢٩ م، في طريق العودة من أهواز إلى طهران، نتيجة سقوط الطائرة ١٣٠ التابعة لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في منطقة كهريزك بطهران، ونال مع رفاقه أعلى درجات الشهادة، ودفن في مقبرة جنة الزهراء بطهران.

وفي تقرير تحت عنوان "خمسة من قادة الجيش والحرس الثوري، الذين

على الشعب  
الإيراني وخاصة  
القوات المسلحة  
اليوم أن يحيوا  
ذكارهم ويواصلوا  
الجهاد مثلهم بكل  
شجاعة وقوة وجهاد  
ومثابرة أكبر

بعد الانتصار المشرف للشعب وبعد الأتعاب المضنية في سبيل الهدف والعقيدة مرفوعي الرأس وأن تشملهم رحمة الله الخاصة. لاشك في أننا جميعاً سنطوي هذا الطريق وسنسرع إلى رينا وإلى مصيرنا، فهل هناك سعادة أكبر من أن يطوي الإنسان الطريق أثناء الجهاد مع أعداء الإسلام وأداء الخدمة للحق وللناس والجهاد في سبيل الهدف والشرف. وما أعظم سعادة هؤلاء الشهداء الذين أدوا واجبهم تجاه الإسلام والشعب الشريف وأسرعوا إلى حيث المجاهدون وشهداء الإسلام... وأضاف: على الشعب الإيراني وخاصة القوات المسلحة اليوم أن يحيوا ذكارهم ويواصلوا الجهاد مثلهم بكل شجاعة وقوة وجهاد ومثابرة أكبر. وقال: إن هؤلاء الشهداء وشهداءنا الكرام الذين استشهدوا في سبيل الهدف والقضية الإسلامية وللقوات المسلحة وأسره الكريمة.